

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

هيئة التعليم التقني

كلية الشيخ عبد الله البدرجي التقنية

قسم تنمية المجتمع

بحث تكميلي لنيل (درجة البكالوريوس) في تنمية المجتمع

تحت عنوان

دور الإعلام في التنمية

إعداد الطالبة
محاسن خليفة أبشر مصطفى

٢٢٥

إشراف الأستاذ
أبو القاسم علي أبو القاسم

حارث ٦-٢٠٢٥

قال تعالى :

﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم
الحكيم﴾

صدق الله العظيم
الآية (٣١) من سورة البقرة

إهداء

غيرت في الزمن الملامح طعم الكلام لوت الغنا طبع البذور كيميا التراب
طقس المطر صاحي انتباهك في المكان
الوالد عليه رحمة الله

ها أنا على الخناعات الزمن بهديك قلادة يشدو زمردها طربا *هذه لمن فضلي أم*
الوالدة
تناطح مجاري الكلام لنظم عنان السماء معبرة عما يجيش بالخاطر وأنتم
تعطروا سماؤنا بدفء العطاء

الأخوة والأخوات

لكم كل التحايا البارخات وههههه الرؤى

الزملاء والزميلات

أخيراً لكم منا كل التجلي والتقدير وأنتم تقفون وقفة صلبة من أجل
أجيال ودمتم عطاء ممتداً

الأساتذة الأجلاء

بربر اوية

الشكر والعرفان

يسرني ويشرفني أن أشكر كل من والدتي التي غرست في نفسي أولى بذور المعرفة وهي تساعدني على النطق بالكلمات وأنا طفلة رضيعة، وإلى روح والدي العزيز وإلى كل أساتذتي في كل مراحل تعليمي وإلى كل زملائي وزميلاتي في الكلية وإلى جميع الذين أسهموا معي لكي يخرج بحثي إلى حيز الوجود.

وأقدم بوافر الشكر والعرفان إلى الأستاذان الجليل أبو القاسم علي أبو القاسم الذي أشرف بصورة كاملة على هذا البحث وكذلك الشكر موصول لأسرة كلية الشيخ عبد الله البدري التقنية وقسم تنمية المجتمع.

كما أقدم بالشكر لله من قبل ومن بعد ونسأله أن يوفقني إلى ما يحبه ويرضاه.

لكم مني فائق الشكر وكثير الأمانى

الباحثة .

بسم الله الرحمن الرحيم
المحتويات

الرقم	الموضوع
أ	الاية
ب	الاهداء
ج	الشكر والعرفان
د	محتويات الدراسة
١	الفصل الاول
٢	المقدمة
٣	اهمية البحث
٤	اهداف البحث
٥	الاطار النظرى
٦	الفصل الثانى
٧	اسلوب البحث
٨	الفروض البحثية
٩	الفصل الثالث
١٠	منطقة البحث
١١	مجتمع البحث
١٢	تجميع البيانات
١٣	تحليل البيانات
١٤	النتائج والمناقشة
١٥	الفصل الرابع
١٦	التوصيات
١٧	الخاتمة
١٨	الملاحق (استمارة الاستبيان)

المقدمة

تعتبر التنمية من التحديات التي تواجه المجتمعات وخاصة في الدول النامية.

وهذا الأمر أثار اهتمام العلماء والسياسيين والمصلحين الاجتماعيين، وحديثاً شهدت الفترة الأخيرة من القرن العشرين بروز فكرة التنمية كمفهوم أساسي وقد سبق ذلك خلال فترة القرن السابق أن سادت موجة التفاؤل وسط الاقتصاديين والمخططين بإمكانية تحقيق إرغاصات التنمية وذلك من خلال التنمية الزراعية في البلدان المتخلفة اقتصادياً نتيجة لاستحداث البذور المحسنة ذات الإنتاجية العالية لتوفير الغلات الغذائية المحسنة التي من خلالها يحدث الاستقرار الذاتي والاكتفاء الذاتي. الذي يجعل الفرد يعيش حياة مستقرة وبذلك يكون الدخل المحدود والتي من الجهد تجاه تلك الدول من أجل إقامة التنمية الشاملة، وعندما نتحدث عن دور الإعلام في التنمية لابد من معرفة ما المقصود بالإعلام والتنمية وأن ما نقصده بصورة مباشرة وأساسية هو دراسة الدور الذي يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام في التحويل من التخلف إلى التقدم.

ولكننا عندما نتعرف على وسائل الإعلام بصورة سريعة فإننا نجد أنفسنا أكثر انفعالاً وحماساً وأوسع أملاً في تحقيق التقدم.

ونجد أن الإعلام يعتمد على الدراسة الموضوعية والإحصائيات والمعرفة التسجيلية للواقع والتخطيط والمتابعة وما شابه ذلك من أصول العلم بالإضافة إلى المهارة المهنية والذاتية التي تتطلبها فنون الممارسة في العمل الإعلامي. — ما هو المرح

وتعتبر وسائل الإعلام أن لها الدور الفاعل في توضيح مدى أهمية التنمية وذلك من خلال بثها للبرامج التي تهدف إلى الوعي التنموي وتوضيح أهمية المشاركة والاعتماد الذاتي والاستفادة من الموارد المتاحة داخل المجتمع وإصلاح الأراضي الزراعية والاعتماد على الأيدي العاملة وعدم استنزاف الموارد والإدخار وتوفير رأس المال وذلك من خلال تقديم البرامج الإذاعية التي تهدف

وتوضح أهمية التنمية وما هو تأثير الإعلام تنموياً على الجمهور، وأيضاً يستهدف البحث المدخل الذي سنسلكه لنذكر المفهوم المعاصر للتنمية حيث تعتبر إنما محصلة الجهود المستخدمة لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والتبعية وفقاً لخطة مرسومة وفي ضوء السياسة العامة للمجتمع وهي الزيادة المحسوسة في الإنتاج والخدمات وتتأثر بالأساليب العلمية الحديثة في التكنولوجيا والتقدم والتطور والتنظيم والأدوات، وذلك يقدر في أبعاد التنمية الثلاث وهي التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

مشكلة البحث :

تعتبر التنمية من التحديات التي تواجه جميع المجتمعات ونظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهي تمثل أحد الهموم بالنسبة للدول النامية إن لم تكن تمثل الهم الأول فيها. فهي تعتبر مطلباً للحياة لمعالجة حالة القلق في هذه المجتمعات ، وذلك من خلال التنمية في الجوانب الاقتصادية والخدمية والاجتماعية.

وتعتبر وسائل الإعلام أن لها الدور الفاعل في توضيح مدى أهمية التنمية، وذلك من خلال بثها للبرامج التي تهدف إلى الوعي التنموي وتوضيح أهمية المشاركة والاعتماد على الذات والاستفادة من الموارد المتاحة داخل المجتمع، وإصلاح الأراضي الزراعية والاعتماد على الأيدي العاملة وعدم استنزاف الموارد والادخار وتوفير رأس المال وذلك من خلال تقديم البرامج الإذاعية من خلال الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام لمعالجة بعض المشكلات التي تعوق التنمية وأهميتها مثل عدم الوعي بالتنمية.

تفشي الأمية وانخفاض من مستوى المشاركة الاجتماعية والتمسك بالقديم ومدى تأثير الإعلام تنموياً على الجماهير، وما أثر الفكر في التنمية حيث نجد أن الفكر والآراء تساهم في حدوث عملية التنمية بصورة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة وما هو دور الإعلام في التنمية.

أهمية البحث :

تقوم الباحثة في بحثها هذا بتوضيح أهمية التنمية والوسائل التي تساعد في عملية التنمية وتعتبر من أهم الوسائل التي لها الدور الفاعل في توصيل مفهوم التنمية من خلال وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية ومدى استجابة الأفراد لهذه الوسائل وما هو تأثير الإعلام تنمويا على الجمهور.

خلط بين (شأن) = أهمية

أهداف البحث :

يستهدف هذا البحث التعرف على التنمية وما هو دور الإعلام في ^{التنمية} التنمية ومدى استجابة الأفراد داخل المجتمعات لمعرفة التنمية وأهميتها وتتحصر هذه الأهداف في الآتي :

- (١) معرفة مدى إلمام الجمهور بأهمية التنمية في تغيير مستوى الحياة.
- (٢) معرفة دور وسائل الإعلام في التنمية وأثر الفكر في ذلك.
- (٣) معرفة مدى تأثير الجمهور بالإعلام في النواحي التنموية المختلفة.

الإطار النظري :

عبارة عن مجموعة الفصول والمباحث التي يحويها البحث وتتطوي الإطار على ما يلي :

الفصل الأول : مفهوم التنمية

ويقسم إلى مباحث وهي :

المبحث الأول : معنى التنمية

المبحث الثاني : أهمية الإعلام في التنمية

المبحث الثالث : معنى التنمية الشاملة

المبحث الرابع : المفهوم المعاصر للتنمية

الفصل الثاني : دور الإعلام في التنمية

ويقسم إلى ثلاثة مباحث وهي :

تكرين
تداخل

عالمنا مع البيئة
التي
رئيسها

المبحث الأول : دور الإعلام في التنمية

المبحث الثاني : دور الفكر في التنمية

ويقسم إلى مطلبين :

المطلب الأول : الفكر المغلق

المطلب الثاني : الفكر المنفتح

المبحث الثالث : الإعلام في السودان

الفصل الثالث : الأسلوب البحثي والفروض البحثية ومنطقة البحث ومجتمع

البحث وتجميع البيانات وتحليلها والنتائج والمناقشة.

الفصل الرابع : النتائج التي كشفت عنها الدراسة والتوصيات والخاتمة

والملاحق والمراجع.

أية حنظل
أية حنظل

الفصل الأول

يشمل أربعة باحث:

المبحث الأول - مفهوم التنمية

المبحث الثاني - أهمية الإعلام في التنمية

المبحث الثالث - معنى التنمية الشاملة

المبحث الرابع - المفهوم المعاصر للتنمية

مكتبة

المبحث الأول

مفهوم التنمية

المعنى الحرفي للتنمية يشير إلى الزيادة والنمو وغالباً ما يؤثر هذا المعنى إلى التغير نحو الأحسن فتنمية رأس المال تعني زيادة موارده والتطوير هو أيضاً معنى من معاني التنمية لأنه يهدف إلى الوصول للغاية القصوى من التنمية أي الأحسن والأكبر والأقوى وهو يعني الارتقاء إلى أفضل وأحسن صورة مما هو عليه الآن وبهذا تهدف التنمية إلى زيادة الإنتاج وذلك بتطوير وسائل الإنتاج وبهذا يجب أن نفرق بين تعبيرين، النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية. فالنمو الاقتصادي يعني الزيادة المتواصلة في الدخل الحقيقي للفرد الواحد عن طريق تحسين وسائل الإنتاج. أما التنمية الاقتصادية كثيرة ينتج عنها النمو الاقتصادي. إذاً فالنمو الاقتصادي لا يحدث إلا بزيادة الإنتاج وزيادة الإنتاج لا تحدث إلا بالتنمية الاقتصادية التي تعني إدخال تحسينات في ظروف الإنتاج بتحسين الإنتاج، وبهذا تكون التنمية ضرورة ملحة للإنسان وهذا يعني أن التنمية تجعل الإنسان هدفها الأول من التغيير وهذا ما يشير إلى أهمية التنمية خاصة إذا علمنا أن سكان الدول المختلفة يعيش غالبيتهم في الريف.

ب / مفهوم التنمية :

وهناك جملة تعريفات لمفهوم التنمية الاجتماعية أول ما يلاحظ عليها وجود تباين فيما بينها، ويرجع ذلك إلى تباين الاستناد النظري لصوغ المفهوم وتباين الأيدولوجيات التي تستند إليها عمليات التنمية وأساليبها. فنجد أن التنمية كما يذهب فيليب روب P.Rupp إلى إحداث تكيف مقصود مع الظروف المتغيرة^(١). وإنما إلى إحداث تغيير مقصود لتحقيق غايات معينة تحددها وتجليها أيدولوجية

Rouoo. Ced Appreadaches To communiyt evel of ment,o sympos um In thodectory ^(١) to Peoblems send Metrodso fill a wotfareine, nterd edopced Areasvan Heve, N.Y- 1953, P10

بعينها فتعريف روب لا يجعل من التنمية سور تابعا لتغيرات تلقائية غشوائية غفوية وقد يرجع ذلك إلى استناده النظري وأيدلوجية التنمية التي حددت منها مبنى فكره.

وفي اللغة نجد أن التنمية الشيء تعني ارتفاعه من موضعه إلى موضع آخر لكن مدلول التنمية في لغتنا المعاصرة وتكيفه هذه المعاني. وأن التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كما يبدلها الإعلام اليوم تعني من الناحية الحضارية تغيير أساسياً في كل أنماط الحياة السائدة، وهذا يعني أن تنمية المجتمعات المختلفة هو نقلها من حالة أو مستوى أفضل ومن نمط تقليدي معين إلى نمط متقدم كماً ونوعاً. وقد أطلق عليها علماء الخدمة الاجتماعية على أن لتنمية المجتمع لفظ خدمة المجتمع، واعتبروه إحدى طرق الخدمة الاجتماعية وعرفت الأمم المتحدة تنمية المجتمع عدة تعريفات منها :

♦ العملية المرسومة لتقدم المجتمع كله اجتماعياً واقتصادياً ومعتمدة بأكثر قدر ممكن على مبادرة المجتمع المحلي واشتراكه.

♦ العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع.

وقد عدل روجرز ووليومترام تعريفها للتنمية بأنها عملية تغيير مقصود نحو النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي تحتاجه الدولة. وعندما نذكر كلمة اجتماعي إلى جانب التنمية فإنها تعني نمو اجتماعياً أي أن عملية النمو هذه تعني نمو العلاقات الاجتماعية. فهي عملية تغيير شامل للقوى الاجتماعية وغير الاجتماعية تشير في اتجاه محدد لتحقيق أهداف محددة متفق عليها.

كما أن التنمية الاجتماعية تنظيم حركة فاعلية في مقابلة حاجات الأفراد المجتمع حيث لا تقوم على الجبر والإلزام وإنما تقوم على تعاون وتضافر جهود المجتمع.

لم نشرح أهمية الإعلام
في التنمية

المبحث الثاني أهمية الإعلام في التنمية

الإعلام أسلوب من أساليب الاتصال بال جماهير وذلك أن الاتصال بال جماهير يضم عدداً من الأساليب الاتصالية منها الدعاية والتعليم والعلاقات العامة والإعلان ونجد أن الفروق بين أساليب الاتصال بال جماهير ليست فروقاً عملية واضحة حادة صارمة فالقول مثلاً بأن الإعلام عقلي في منهجه والدعاية انفعالية في أسلوبها قول مردود عليه لأن الدعاية يستخدم أحياناً أسلوب الفكر المنطقي إذا كان يسعفه ذلك في الوصول إلى بغيته، كما أن كثيراً من الأخبار والمعلومات التي تعتبر عناصر إعلامية يعوزها التفكير العقلي والتسلسل المنطقي في إبراز الوجه الحقيقي لمعنى التنمية، وأهميتها ودورها من خلال وسائل الإعلام. ويذهب آخرون إلى أن الإعلام كالدعاية في معادلته للتأثير في أفكار الناس وحفزهم إلى سلوك معين مرغوب فيه من وجهة نظر المرسل. أي المصدر الذي يوجه الرسالة الإعلامية. وهذا التعريف ينطبق على الدعاية بصفة خاصة ولا ينطبق على الإعلام.

إذا كان الإعلام يستند إلى التثوير والتثقيف ويخاطب العقول لا العواطف والأهواء، ويستخدم أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي، فإن الكثير من الدول أخذت تنبذ كلمة الدعاية وتفضل عليها كلمة الإعلام على اعتبار أنها تعبر عن الدقة والموضوعية والصدق. ولذلك يذهب البعض إلى وضع الإعلام في نفس مرتبة السياسة الخارجية التي توصف عادة بأنها "كفاح من أجل السيطرة على عقول الناس". ومعنى ذلك أن الإعلام يتوخى من حيث الهدف النهائي ما تتوخاه السياسة الخارجية أي تحقيق الأهداف عن طريق تغيير تفكير الجمهور المستهدف أو التأثير في تفكيره والفارق هو أن الإعلام وخاصة ما يمكن أن يسمى بالإعلام "الرسمي" أو "الحكومي" وهو الإعلام السائد في العالم العربي وفي غيره من الدول الشمولية : لا يتولى بنفسه تحديد أهدافه التي يسعى من أجل تحقيقها إلى تغيير

استاذ

تفكير الخصم وإنما السياسة الخارجية، أو سياسة الدولة، بصفة عامة هي التي تتولى تحديد هذه الأهداف.

وهذا يجعل الإعلام في حالته هذه - أي الإعلام، الرسمي أو "الحكومي" خادماً للسياسة الخارجية وتابعاً لها، وذلك على عكس ما هو عليه في النظم الليبرالية غير الشمولية حيث يكون الإعلام حراً، أو غير متقيد بالأهداف الرسمية المحددة له سلفاً. ففي هذه الحالة الأخيرة يسهم الإعلام في تحديد أهداف الدولة وسياساتها الخارجية. كما يسهم في تعديلها والتأثير فيها على نحو أو آخر. إذ الواقع أن "الإعلام" في كل المجتمعات الحرة قد يكون القوة الأولى التي تتأثر بها كل من "القوة الدبلوماسية، والقوة العسكرية".

وهكذا تكون الغاية الوحيدة من الإعلام هي الإقناع عن طريق المعلومات السليمة والحقائق والأرقام والإحصاءات وما إلى ذلك.

ويقدم اوتو جروت تعريفاً للإعلام يقول فيه "الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه. وهكذا يمكن القول أن الإعلام بأبسط تعاريفه هو التبليغ والتوعية والتوجيه عن طريق الاتصال بالجماهير ولذلك يعتبر الإعلام شكلاً من أشكال الاتصال الجماهيري.

والمقصود بالإعلام تزويد الناس بالمعلومات والأخبار الصحيحة والحقائق الثابتة التي تمكنهم من تكوين رأي صائب فيما يعني لهم من مشكلات، وهو يعبر بذلك من عقلياتهم واتجاهاتهم وميولهم مستخدماً الإقناع عن طريق صحة المعلومات ودقة الأرقام والإحصاءات.

م. م. م.

المبحث الثالث

معنى التنمية الشاملة

التنمية الشاملة هي الزيادة المحسوسة في الإنتاج والخدمات الشاملة والمتكاملة مرتبطة بحركة المجتمع تأثيراً ومقدمة الأساليب العلمية الحديثة في التكنولوجيا والتقدم والتطور والتنظيم والإدارة وبعد ذلك نذهب إلى أبعاد التنمية الثلاث المتمثلة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

فالتنمية الاقتصادية هي قطب الرحى في التنمية الشاملة وأساس تعريفنا بأنها زيادة محسوسة في الإنتاج والخدمات وهكذا يعكس ضرورة الاقتصاد كعصبة للتنمية الشاملة وعمودها الفقري في نفس الوقت.

والتنمية الشاملة على حد تعبير د/ علي محي الدين هي ثورة العالم الثالث ضد الفقر والبؤس والتخلف بصفة عامة وقد طرح المفكرون والاقتصاديون الغربيون حلولاً للمشاكل الاقتصادية التي تواجهها التنمية في العالم الثالث لكنها كانوا مقيدين في حلولهم وأفكارهم بالإطار النظري التقليدي للفكر الاقتصادي الرأسمالي. وعلى الجانب الآخر طرحت الماركسية بتطبيقاتها السوفيتية والصينية حلاً شاملاً وذاتياً للانتقال من التخلف إلى التقدم هناك أسئلة يجب أن نوجهها لكي نعرف مستوى التنمية الاقتصادية كيف تلبي بموارد قليلة احتياجات متزايدة أي نظرية من الفكر الاقتصادي تقع للواقع، كيف بين الأجر وأسعار السوق؟ هل الوحدة الاقتصادية العربية أو التكامل الاقتصادي أو السوق العربية المشتركة هي البداية أم المحصلة؟ هل القروض تدفع عجلة التنمية دفعاً حقيقياً أم تعريفنا ومن هذه الأسئلة محاولة الباحثين الاقتصادية الرد عليها بتشكيل مفهوم التنمية الاقتصادية وإطاره العلمي والتطبيقي. علماً بأن التنمية العربية أظهرت سعيها من النجاح والفشل يمكن تنمية والإفادة منه ومد دوران ديناميكية معالجة هذه الأسئلة وغيرها تجسد التنمية الاقتصادية حقيقة حية.

ومن الناحية الاجتماعية هي أن الجانب الموروث في عادات المجتمع وتقاليده والحوار بين قديمه وجديده، ووضع المرأة في المجتمع ثم الشخصية القومية وأبعادها كل ذلك يمثل لنا معنى التنمية الاجتماعية.

وتتفق د/ عليّة حسن مع هوبهوس في أن المقصور بالتنمية الاجتماعية نمو العلاقات الاجتماعية ويعرفها روجرز بأنها عملية مشاركة في التغيير الاجتماعي بهدف إحداث تقدم مادي واجتماعي بما في ذلك زيادة في المساواة والحرية وغيرها من الحقوق، وقد عدل روجرز ووليوشرام تعريفها للتنمية بأنها عملية تغيير مقصود نحو النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي تحتاجه الدولة.

وعندما تذكر كلمة اجتماعي إلى جانب التنمية فأنها تعني اجتماعياً أي أن عملية النمو هذه تعني نمو العلاقات الاجتماعية، فهي عملية تغيير شامل للقوى الاجتماعية وغير الاجتماعية تسير في اتجاه محدد لتحقيق أهداف محددة متفق عليها.

كما أن التنمية الاجتماعية تنظم حركة فاعليته في مقابلة حاجات أفراد المجتمع حيث لا تقوم على الجبر والإلزام وإنما تقوم على تعاون وتضافر جهود المجتمع.

المبحث الرابع

المفهوم المعاصر للتنمية

ما المدخل الذي سنسلكه لنذكر المفهوم المعاصر للتنمية ؟
لم يعد هذا السؤال سؤالاً أكاديمياً يناقش في الجامعات ومراكز البحث العلمي وحسب، ولكنه أصبح سؤال الجماهير في كافة بلدان العالم الثالث من السهل أن تشير إلى خطوط الشعوب في التنمية ولكن من الصعب أن تضع تعريفاً لها .

وقد يبدو السؤال صعباً نظراً لترابط وشمول عناصر التنمية فتبدوا أحياناً كأنها تشمل كافة نواحي الحياة.

ومن هذه الناحية نتجه إلى تعريف التنمية ففي لغة أن تنمية الشيء تعني ارتفاعه من موضعه إلى موضع آخر. لكن مدلول التنمية في لغتنا المعاصرة لا تكفيه هذه المعاني. وأن التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كما يبدلها الإعلام اليوم تعني من الناحية الحضارية تغيير أساسياً في كل أنماط الحياة السائدة، وهذا يعني أن تنمية المجتمعات المختلفة هو نقلها من حالة أو مستوى إلى حالة أو مستوى أفضل ومن نمط تقليدي معين إلى نمط متقدم كما ونوعاً.

وقد أطلق عليها علماء الخدمة الاجتماعية على أن التنمية المجتمع لفظ خدمة المجتمع، واعتبروها إحدى طرق الخدمة الاجتماعية وعرفت الأمم المتحدة تنمية المجتمع عدة تعريفات منها :

العملية المرسومة لتقدم المجتمع كله اجتماعياً واقتصادياً ومعتمدة بأكبر قدر ممكن على مبادرة المجتمع المحلي واشتراكه.

العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع.

ونجد أن الأستاذ صلاح الفوال عرف التنمية بأنها محصلة الجهود المستخدمة لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والتبعية وفقاً لخطة مرسومة وفي

ضوء السياسة العامة للمجتمع، وأرى من وجهة نظري أن التنمية هي الزيادة المحسوسة في الإنتاج والخدمات الشاملة والمتكاملة مرتبطة بحركة المجتمع تأثيراً ومستخدمه الأساليب العلمية الحديثة في التكنولوجيا والتقدم والتطور والتنظيم والإدارة وذلك من تقرر في أبعاد التنمية الثلاث وهي التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

التنمية الاقتصادية :

التنمية الاقتصادية هي قطب الرحى في التنمية الشاملة وأساس تعريفنا بأنها زيادة محسوسة في الإنتاج والخدمات وهذا يعكس ضرورة الاقتصاد كعصب للتنمية الشاملة وعمودها الفقري في نفس الوقت.

والتنمية الاقتصادية على حد تعبير د/ محي الدين هي ثورة العالم الثالث لكنهم كانوا مفيدين في حلولهم وأفكارهم بالإطار النظري التقليدي للفكر الاقتصادي الرأسمالي . وعلى الجانب الآخر طرحت الماركسية بتطبيقاتها السوفيتية والصينية حلاً شاملاً وذاتياً للانتقال من التخلف إلى التقدم هناك أسئلة يجب أن نوجهها لكي نعرف مستوى التنمية الاقتصادية كيف تلبي بموارد قليلة احتياجات متزايدة ؟ أي نظرية من الفكر الاقتصادي أنفع للواقع كيف توائم بين الأجر وأسعار السوق هل الوحدة الاقتصادية العربية أو التكامل الاقتصادي أو السوق العربية المشتركة هي البداية أم المحصلة ؟ هل الفروض تدفع عجلة التنمية دفعاً حقيقياً أو تعريفاً ؟ ومن هذه الأسئلة ومحاولة الباحثين الاقتصاديين الرد عليها بتشكيل مفهوم التنمية الاقتصادية وإطاره العلمي والتطبيقي علماً بأن التنمية العربية أظهرت رصيдаً من النجاح والفشل يمكن تقييمه والإفادة منه، ومد دوران ديناميكية معالجة هذه الأسئلة وغيرها تجسد التنمية الاقتصادية حقيقة حية.

التنمية الاجتماعية :

إن الجانب الموروث في عادات المجتمع وتقاليده والحوار بين قديمه وجديده، ووضع المرأة في المجتمع ثم الشخصية القومية وأبعادها كل ذلك يمثل لنا معنى التنمية الاجتماعية.

وتتفق د/ عليّة حسن مع هوبهوي في أن المقصود بالتنمية الاجتماعية. نمو العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وبين الجماعات في المجتمع على أساس أن المجتمع هو مجموعة من الأفراد والجماعات تسود بينهم علاقات اجتماعية. ويعرفها روجرز بأنها عملية مشاركة في التغيير الاجتماعي بهدف إحداث تقدم مادي واجتماعي بما في ذلك زيادة في المساواة والحرية وغيرها من الحقوق. وقد عدل روجرز وللبوشرام تعريفها للتنمية بأنها عملية تغيير مقصود نحو النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي تحتاجه الدولة. وعندما نذكر كلمة اجتماعي إلى جانب التنمية فإنها تعني نمو اجتماعياً أي أن عملية النمو هذه تعني نمو العلاقات الاجتماعية تسير في اتجاه محود لتحقيق أهداف محددة متفق عليها. كما أن التنمية الاجتماعية تنظم حركة فاعليته في مقابلة حاجات أفراد المجتمع حيث لا تقوم على الجبر والإلزام وإنما تقوم على تعاون وتضافر جهود المجتمع.

ويرى الدكتور الحسين أنه برغم الصعوبة في تحديد الاهتمامات الأساسية من وجهة نظر المنظور الاجتماعي لدراسة التخلف والتنمية إلا أنه بالإمكان صياغة أربعة تساؤلات أساسية يحاول العلماء المحدثون تقديم إجابات عليها وهي :

- (١) ما هي الأسباب أو العوامل الكامنة وراء ظاهرتي التخلف والتنمية ولماذا استطاعت مجتمعات معينة أن تنمو بشكل أسرع من مجتمعات أخرى ؟
- (٢) ما هي الاتجاهات التي تتخذها عملية التنمية الاقتصادية والتغيير الثقافي في مرحلة يمكن القول أن ثمة مراحل متتالية في التنمية.
- (٣) إلى أي مدى تتطلب التنمية الاقتصادية حدوث تحول اجتماعي ثقافي.
- (٤) كيف تستجيب الدول النامية للمؤثرات المتخلفة التي تتلقاها من المجتمع الدولي ؟

التنمية الثقافية :

إن أول ما تهدف إليه التنمية الثقافية هو بناء الإنسان بناءً معنوياً ومن هذا الهدف تبرز الأهداف الثانوية وتتفق معظم أهداف وزارات الثقافة ووزارات الإعلام في البلدان النامية في مفهوم التنمية الثقافية. لكن الصعوبة تبدأ مع التطبيق ومع التخطيط الثقافي والإعلامي، ذلك لأن العمل اليومي يستوعب في كثير من الأحيان طاقات أجهزة الثقافة والإعلام فيتوجه منها الطريق الذي رسمه لتخطيط أو يتعثر تنفيذ أمهات الإعلام الثقافية بسبب تركيز الجهد على منشآت الصحف ونشرات الأخبار في الإذاعة والتلفزيون وما حول ذلك. هناك جهد مبذول تجاه التنمية الثقافية وهذا الجهد المبذول يحتاج إلى توسيع دائرته وأن يطرق باستمرار مجالات أربع بسبب الاحتياج المتزايد للإنسان من متصل الثقافة .

معنى التخلف :

لست حراً

قبل أن نعدد معنى التخلف لابد لنا من الإجابة عن سؤال جوهري هو أين البلدان النامية أي العالم الثالث على الخريطة الاقتصادية والسياسية العالمية ؟ أولاً نبين العالم الأول^(١) : وهو يضم الدول الرأسمالية المتقدمة التي يمثل سكانها ١٨% من سكان الأراضي ولكن مع ذلك يحقق ثلثي الناتج الإجمالي العالمي، ويصدر ثلثي الصادرات العالمية وتتجمع دول العالم الأول اقتصادياً في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، وأعضاؤها : الولايات المتحدة، كندا، اليابان، ألمانيا الغربية، فرنسا، بريطانيا، هولندا، بلجيكا، السويد، النرويج، الدانمارك، فلندا، النمسا، سويسرا، إيطاليا، أسبانيا، البرتغال، اليونان، تركيا، استراليا، نيوزيلندا، أيسلندا، أيرلندا، لكسمبرج، كما يعبر عنها سياسياً وعسكرياً حلف شمال الأطلسي، ثم أن في داخلها تكتلات مثل السوق الأوروبية المشتركة، والعالم الثاني يتكون من الدول الاشتراكية "الشيوعية" وهو يضم ٩% من سكان الأرض، ويصدر حوالي ١٠% من الصادرات العالمية ويمثله اقتصادياً مجلس المعونة

(١) د. إسماعيل مهدي عبد الله - في التنمية العربية - دار المستقبل العربي - القاهرة ١٩٨٣ م، ص ٥٣-٥٤

الاقتصادية المتبادلة "الكوميكون" ويجسد تعبيره السياسي والعسكري في حلف وارسو.

أما العالم الثالث فهو مجموعة دول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وهي لا تحقق إلا ١٧% من الناتج الإجمالي العالمي. وتبلغ صادراته بدون البترول ١١% من الصادرات العالمية، وأهم تجمع سياسي للعالم الثالث هو حركة دول عدم الانحياز.

ونجد أن تشبليس فورتنارو، يعرف التخلف بأنه حالة اقتصادية في مزدوج يتعايش فيه قطاعات أحدهما قطاع سابق للرأسمالية اكتفائي بنسبة كبيرة والآخر قطاع متكامل مع الاقتصاد العالمي الحديث فنياً وتجارياً، وتعرف درجة التخلف بالأهمية النسبية لهذين القطاعين أكثر من تعريفها بمستوى دخل الفرد أو معدل نموه، وتوصف الدول المتخلفة لجهة الدول النامية، وهي التسمية الأكثر شيوعاً لأنها تحترم مشاعر الشعوب، كما توصف في بعض الأحيان بالدول الأقل تقدماً أو بالدول المتأخرة أو الفقيرة وتقابل التنمية في الفرنسية كلمة Development وكلمة Underdeveloped في الإنجليزية، كما توصف مجتمعات هذه الدول في أحيان أخرى بالمجتمعات الانتقالية.

ويرى والتر إلكان^(١) أن كلمة التنمية كلمة مبهمة، وأنه ليس هناك تعريف بسيط لها. ولكنه يرى أن خصائص البلدان النامية واضحة؛ وأنه رغم الاختلاف الكبير بين البلدان المتخلفة بعضها عن بعض، إلا أن الأمر الوحيد المشترك بينها جميعاً هو تعريفها بأنها البلدان التي يعاني غالبية شعوبها مستوى معيشة منخفضة نسبياً، وأن هذا المستوى المنخفض للمعيشة يكمن وراء معظم خصائص تلك البلدان.

وفي خصائص التخلف نجد د/ عمرو محي الدين^(٢) لا يعترف بمتوسط دخل الفرد كشراف للتخلف وإنما يضعه كمؤشر، ويرى أن الدول المتخلفة هي الدول التي تسودها أساليب الإنتاج المتخلفة، وأسلوب الإنتاج يتكون من قوى

م. إ. ش.

(١) د. عمرو محي الدين، التخلف والتنمية، دار النهضة العربية ١٩٧٦م، ص ٥٣

(٢) Wdter Elkon - Development Economics, Pertgoin - London, 1973 - 13 - 27

الإنتاج المستخدمة "بشقيها المادي والبشري" وعلاقات الإنتاج التي تعمل هذه القوى في إطارها، وتختلف أسلوب الإنتاج يعني تخلف قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج في نفس الوقت ويقسم الخصائص إلى نوعين هما، النوع الأول الخصائص المادية أو الاقتصادية وتشمل الاختلالات الهيكلية، والنوع الثاني هو الخصائص غير المادية ويمكن أن يطلق عليها تخلف التبيان الاجتماعي، أو ما يطلق عليه البعض تخلف الإطار الحضاري أو الثقافي.